

الخصائص

فإن قيل فإذا كان في الاسم شـبـه واحد من أشباه الفعل ألـه فيه تأثير أم لا .
فإن كان له فيه تأثير فماذا التأثير وهل صـرّف زيدٍ إلا كصـرّف كلبٍ وكعبٍ وإن لم يكن
للسبب الواحد إذا حلّ الاسم تأثير فيه فما باله إذا انضمّ إليه سبب آخر أثرٌ فيه
فمعناه الصرف وهلاّ إذا كان السبب الواحد لا تأثير له فيه لم يؤثّر في الآخر كما لم
يؤثر فيه الأوّل وما الفرق بين الأوّل والآخر فكما لم يؤثّر الأوّل هلاّ لم يؤثّر الآخر

فالجواب أن السبب الواحد وإن لم يـقـو حكمه إلى أن يـمـنع الصرف فإنه لا بدّ في حال
انفراده من تأثير فيما حلّ له وذلك التأثير الذي نومي إليه ونـدعى حصوله هو تصويره
الاسم الذي حله على صورة ما إذا انضمّ إليه سبب آخر اعتـوـنا معاً على منع الصرف ألا
ترى أن الأوّل لو لم يجعله على هذه الصفة التي قدّما ذكرها لكان مجئ الثاني مضموماً
إليه لا يؤثّر أيضاً كما لم يؤثّر الأوّل ثم كذلك إلى أن تفتى أسباب منع الصرف فتجتمع
كلها فيه وهو مع ذلك منصرف لا بل دلّ تأثير الثاني على أن الأوّل قد كان شكّـل الاسم على
صورة إذا انضمّ إليه سبب آخر انضمّ إليها مثلها وكان من مجموع الصورتين ما يوجب ترك
الصرف .

فإن قلت ما تقول في اسم أعجميّ علـم في بابه مذكّر متجاوز للثلاثة نحو يوسف
وإبراهيم ونحن نعلم أنه الآن غير مصروف لاجتماع التعريف والعجـمة عليه فلو سمّيت
به من بعد مؤنثاً ألسنت قد جمعت فيه بعد ما كان عليه من التعريف والعجـمة التانيث
فليت شعري أبالأسباب الثلاثة منعه الصرف أم باثنين منها